مظاهر العنف الشعبي في مئات المواقع وبشكل أخص الزجاجات الحارقة والحجارة، بل إطلاق نار والقيادة العسكرية في الخارج أعلنت عن عمليات فدائية، ناهيكم عن بيان وزع في عموم الوطن وزيارات لاضرحة الشهداء وذوي الاسرى والجرحى، وانشطة خدمية طبية وزراعية واسعة. كان يوما ساخنا)[٦١٧] وآخر يضيف... ويفضل الحصول على تقرير من ارشيف الجبهة، اذ اعتقلت مع آخرين منذئذ على خلفية اعمال المقاومة.

والجبهة كما القوى الاخرى لم تترنح، تحت صدمة مدريد، وكان قرارها المزيد من المناشطات. وهذا معناه تفعيل العامل الذاتي بوتائر اعلى الامر الذي حمل نتيجتين متناقضتين.

الأولى: الفعل الميداني الواسع الذي استقطب، كنتيجة، المزيد من المؤيدين.

والثانية: هجمة اعتقالية مسعورة، شملت نحو ٦٠٠ في شباط/١٩٩٢ بعد تصريح وزير الجيش آرنس «سوف نسحق الجبهة الشعبية» والاعلان عن عملية «الذئاب والحملان»... ولكن بعد تحقيقات مريرة استشهد فيها الكادر البارز مصطفى عكاوي اعترف ضباط المخابرات (انتم عقبة سياسية قررت الحكومة ازالتها... لكننا اخطأنا بهذه الحملة العشوائية فالاغلبية تحولت للاداري، والذين ادينوا بالعشرات...)[٦١٨]

فيما صرح احد الرفاق «في ليلة واحدة اعتقلوا في منطقتنا ٩٢ ناشطا وكادرا لم يدن منهم سوى اثنين».

طبعا لا يجوز الاستخفاف بأثر اعتقالات آب/٩١ وشباط ٩٢ وما بينهما وما بعدهما، فقد شملت مفاصل بارزة وكادرات ونشطاء انتفاضيين الامر الذي ترك بصماته. فسيف الاعتقال لم يتوقف وقائمة الجرحى تستطيل، والمزيد من الشهداء يسقطون (انتم متطرفون ونشاطكم يشمل اعمالا ارهابية) تردد في الزنازين، ومن جانب اخر تم ابعاد المئات من المحسوبين على الاتجاهات الاسلامية الى الجنوب اللبناني.

كانت البنية كخلية النحل، تملؤ الفراغات، تربط الصلات، في سعي محموم لاستعواض الخسائر والجهد تضاعف في بعض المستويات، الكادر يضفر الكادر، والمفصل يحفز المفصل، في تصميم حقيقي على الصمود في معركة مزدوجة. معركة حماية الحزب وحماية الانتفاضة.

---

٦١٧) من تقرير داخلي

٦١٨) مرجع أيديولوجي